@ 56 @ $ سورة التوبة 36 $ .

قوله تعالى ! 2 2 ! فأعلم ا تعالى أن عدة الشهور للمسلمين التي يعدون إثنا عشر شهرا على منازل القمر فجعل حجهم وأعيادهم وصيامهم على هذا العدد فالحج والصوم يكون مرة في الشتاء ومرة في الصيف وكانت أعياد أهل الكتاب في متعبداتهم وسنتهم على حساب دوران الشمس على كل سنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما فجعل شهور المسلمين بالأهلة كما قال ا تعالى ^ يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ^ [ البقرة : 189 ] ويقال ! 2! 2 يعني عدد الشهور التي وجبت عليكم الزكاة فيها إثنا عشر شهرا ! 2 2 ! يعني في اللوح المحفوظ ! 2 2 ! كتبها عليكم ! 2 2 ! يعني رجب وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ! 2 2 ! يعني ذلك الحساب المستقيم لا يزاد ولا ينقص وقال مقاتل بن حبان ! 2 2 ! يعني ذلك القضاء البين وهكذا قال الضحاك .

ثم قال ! 2 2 ! قال بعضهم في الأربعة أشهر وقال قتادة الظلم في الشهر الحرام أعظم وزرا مما سوى ذلك وإن كان الظلم على كل حال غير جائز ولكن ا يعظم من أمره ما يشاء ويقال ! 2 2 ! يعني في هذه الإثني عشر شهرا ويقال هو على وجه التقديم إن عدة الشهور عند ا إثنا عشر شهرا فلا تظلموا فيهن أنفسكم منها أربعة حرم يعني وخاصة في الأربعة أشهر .

ثم قال ! 2 2 ! يعني جميعا في الشهر الحرام وغيره وكان القتال في الشهر الحرام محرما فنسخ بهذه الآية وصار مباحا في جميع الشهور وقال بعضهم هو غير مباح ومعنى هذه الآية ! 2 2 ! إن قاتلوكم في الشهر الحرام وإن لم يقاتلوكم فلا يجوز والقول الأول أصح لأن النبي صلى ا عليه وسلم قد حاصر الطائف في الشهر الحرام ثم فتحها بعد ما مضى الشهر الحرام فلو كان القتال حراما لم يحاصرهم في الشهر الحرام ثم قال ! 2 2 ! يعني معينهم وناصرهم $ سورة التوبة 37 $ .

قوله تعالى ^ إنما النسيء زيادة في الكفر ^ يعني تأخير المحرم إلى صفر زيادة الإثم في كفرهم وروى إبن أبي نجيح عن مجاهد أنه قال كانوا يحجون في ذي الحجة عامين